بتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا جملةً وجله ان يجوز عليه في حال سهوٍ او فترةٍ الى ان معنى الحديث ما يهمّ خاطره ويغمّ فكره من امر امته عليه السلام لاهتمامه بهم وكثرة شفقته عليهم فيستغفر لهم قالوا وقد يكون الغين هنا على قلبه السكينة التي تتغشاه لقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه ويكون استغفاره عليه السلام عندها اظهاراً للعبودية والافتقار وقال ابن عطاء الاستغفار وفعله هذا تعريف للامة يحملهم على الاستغفار وقال غيره ويستشعرون الحذر ولا يركنون الى الامن وقد يحتمل ان تكون هذه الاغانة حالة خشية واعظام تغشى قلبه فيستغفر حينئذ شكراً لله وملازمةً لعبوديته كما قال في ملازمة العبادة افلا اكون عبداً شكوراً وعلى هذه الوجوه الاخيرة يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه عليه السلام انه ليغان على قلبي في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله فان قلت فما معنى قوله تعالى لمحمد عليه السلام ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله لنوح عليه السلام فلا تسئلني ما

ان يجوز نسخة

يغشاه ويغمر نسخة

لعبودية رواية

وقد قال نسخة

تسئلني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فاعلم انه لا يلتفت في ذلك الى قول من قال في آية نبينا عليه السلام لا تكونن ممن يجهل ان الله تعالى لو شاء لجمعهم على الهدى وفي آية نوح لا تكونن ممن يجهل ان وعد الله حق لقوله وان وعدك الحق اذ فيه اثبات الجهل بصفة من صفات الله وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظهم ان لا يتشبهوا في امورهم بسمات الجاهلين كما قال اني اعظك وليس في آية منها دليل على كونهم على تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها فكيف وآية نوح عليه السلام قبلها فلا تسئلني ما ليس لك به علم اني اعظك فحمل ما بعدها على ما قبلها اولى لان مثل هذا يحتاج الى اذن وقد تجوز اباحة السؤال فيه ابتداء فنهاه الله ان يسأله عما طوى عنه علمه واكنّه من غيبه من السبب الموجب لهلاك ابنه ثم اكمل الله نعمته عليه باعلامه ذلك بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حكى معناه مكي كذلك امر نبينا في الآية الاخرى بالتزام الصبر على اعراض قومه ولا يحرج عند ذلك

ان لا يتشبهوا نسخة

ولا يحرج بالحاء المهملة اي لا يضيق صدره قاري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)